

بِسْمِ تَعَالَى

نوع دوم از مکاسب محرمه:

در کلام شیخ انصاری دومین قسم از مکاسب محرمه عبارت است از: تکسب به آن چیزهایی که آنچه از آنها قصد شده است، حرام است.

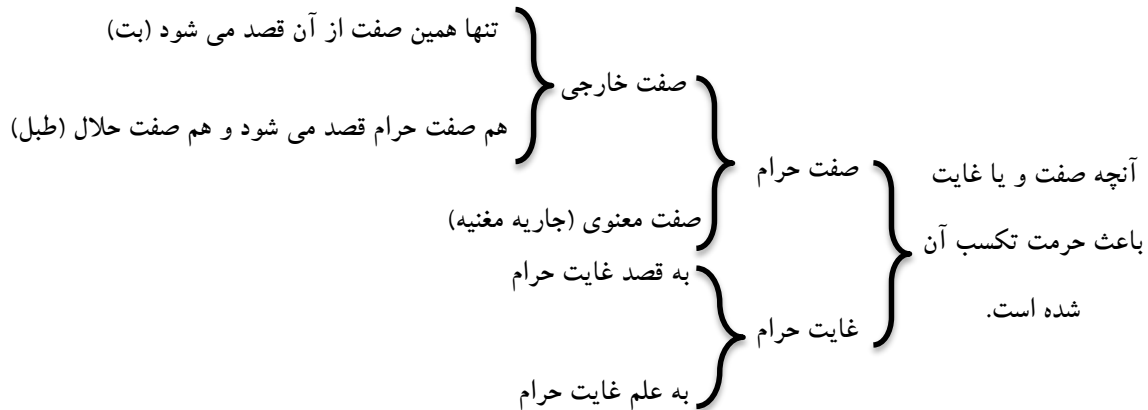
این نوع خود به سه دسته تقسیم می شود:

- ✓ قسم اول) آنها که با هیأت خاصه ای که دارند تنها منفعت عقلایی از آنها، منفعت حرام است. مثل آلات قمار.
 - ✓ قسم دوم) آنها که منفعتشان منحصر در حرام نیست ولی متعاملان از تکسب به آنها قصد حرام کرده اند.
 - ✓ قسم سوم) آنها که شأنیت آن را دارند که آنچه در آنها قصد می شود، منفعت حرام باشد.
- مرحوم نائینی این قسم را به گونه ای دیگر تقسیم کرده است:

«الفصل الثانی ما یحرم التکسب به لوجود صفة محرمة فيه أو لغاية محرمة ثم الصفة تارة خارجية و أخرى معنوية و تنقیح البحث فيه فی ضمن مسائل الأولى ما كان جهة حرمة وجود صفة خارجية فيه و هو علی قسمین: قسم لا یقصد من وجوده علی هذه الصفة إلبا الحرام و قسم لا یختص به بل یستعمل فيه و فی الحلال أما الأوّل فکالصنم و الصلیب و الآلات المعدة للقمار و الآلات المختصة باللّهو و أواني الذهب و الفضة فإن هذه الأشياء لا تكون لها منفعة محللة بهذه الهيئات فعلى هذا لا إشكال فی حرمة الاکتساب بها ... و أما القسم الثانی کالطبل الذی یمكن استعماله فی اللهو و الحرب و الذراهم الخارجة التي یمكن استعمالها فی المحرم كالبيع و الشراء بها مع المسلمین و المحلل کالتزین و بیعها و شرائها مع من لا حرمة لماله فلا إشكال فی أنه یجوز التکسب بها لو لم یقصد المنفعة المحرمة ... الثانیة ما كان جهة حرمة وجود صفة معنوية فيه کالجارية المغنیه و العبد الماهر فی القمار و اللهو و السرقة و نحو ذلك و لا إشكال فی حرمة الاکتساب به لو قصد المنفعة المحرمة ... الثالثة ما إذا قصد فی المعاملة غاية محرمة کبیع العنب بشرط أن یعمله خمرا و بیع الخشب بشرط أن یعمله صلیبا أو صنما و لا إشكال فی حرمة هذه المعاملة و فسادها ... الرابعة ما إذا لم یقصد المعاملة لغاية محرمة و لکنه یعلم یترتب الغاية المحرمة علیها کبیع العنب ممن یعمله خمرا و بیع الخشب ممن یعمله صنما أو صلیبا و مقتضى قواعد المعاوضة عدم حرمتها.»^۱

۱. منیة الطالب فی حاشیه مکاسب؛ ج ۱، ص: ۱۰





❖ قسم اول) «ما لا يقصد من وجوده على نحو الخاص الا الحرام»

مرحوم شیخ انصاری اولین قسم از دومین نوع از مکاسب محرمه را تکسب به آن دسته از اشیاء می داند که بنا به آن نحوه ای که در حال بیع موجود هستند، منفعتی جز منفعت حرام ندارند.

مسئله: هیاکل بدعت گذارده شده برای عبادت^۱

مرحوم شیخ بیع این دسته را حرام دانسته و در این باره می نویسد:

«بلا خلاف ظاهر، بل الظاهر الإجماع علیه. و يدلّ عليه مواضع من رواية تحف العقول المتقدمة-، مثل قوله عليه السلام: «وكلّ أمر يكون فيه الفساد ممّا هو منهيّ عنه»، وقوله عليه السلام: «أو شيء يكون فيه وجه من وجوه الفساد»، وقوله عليه السلام: «وكلّ منهيّ عنه ممّا يتقرّب به لغير الله»، وقوله عليه السلام: «إنّما حرّم الله الصناعة التي هي حرام كلّها ممّا يجيء منها الفساد محضاً، نظير المزامير والبرابيط، وكلّ ملهوّ به، والصلبان والأصنام.. إلى أن قال: فحرام تعليمه وتعلّمه، والعمل به، وأخذ الأجرة عليه، وجميع التقلّب فيه من جميع وجوه الحركات.. إلخ».

هذا كلّه، مضافاً إلى أنّ أكل المال في مقابل هذه الأشياء أكلٌ له بالباطل، وإلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الله إذا حرّم شيئاً حرّم ثمنه» بناءً على أنّ تحريم هذه الأمور تحريم لمنافعها الغالبة، بل الدائمة؛ فإنّ الصليب من حيث إنّّه خشب بهذه الهيئة لا ينتفع به إلّا في الحرام، وليس بهذه الهيئة ممّا ينتفع به في المحلّل والمحرّم، ولو فرض ذلك كان منفعة نادرة لا يقدر في تحريم العين بقول مطلق، الذي هو المناط في تحريم الثمن.»^۲

۱. ممکن است مبتدعه صفت عبادت باشد به معنای هیکل های عبادت هایی که آن عبادات، بدعت نهاده شده اند.

۲. کتاب مکاسب (للشیخ الأنصاری، ط - الحدیثة)؛ ج ۱، ص: ۱۱۱

